مؤامرة التهويد المستمرة . .

تتناقل الصحف والإذاعات منذ أسابيع أنباء الاضطرابات التي اندلعت في القدس المحتلة وامتدّت إلى مدن (رام الله) و(الخليل) و(جنين) و(أريحا) و(نابلس) وغيرها ، وبدأت بتلاميذ المدارس وجموع المصلّين عقب صلاة الجمعة في المسجد الأقصى وشملت أصحاب المتاجر والموظفين وعامّة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية .. يحتجون ضدّ الخطوات الصهيونية المستمرة على طريق تهويد المقدّسات الإسلاميّة بتغيير معالمها وبإصدار القوانين حول وضعها بما يخالف سائر الشرائع الدولية .. وعلى طريق تهويد الأرض الفلسطينية بمزيد من الاستيلاء على الأراضي ومصادرتها وطرد أصحابها منها ..

وواجهت قوات الاحتلال الصهيوني الشباب المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع و(هــراوات) رجــال الــشرطة والاعتقالات ، وبأوامر تمنع التنقل على جسور الأردن للضغط على حركة التجارة مصدر الرزق والقــوت لــسكان الضفة الغربية ، وبإغلاق أبواب المسجد الأقصى في وجوه المصلين فترة من الزمن وإغلاق المدارس في وجوه التلاميــذ إلى أجل غير مسمى .. وباستخدام القوات العسكرية في عمليات القمع بعد عجز قوات الأمن في عدد مــن مــدن الضفة الغربية

وقد سقط العديد من الضحايا نتيجة هذه الإجراءات ، كما حدث في المعهد العالي في (بير زيت) عندما اقــتحم الجنود الإسرائيليون المبنى ودخلوا على الطلبة في المهاجع

و لم يؤدّ هذا كله إلى إرغام سكان الضفة الغربية على الهدوء مع أن وزير الشرطة الإسرائيلي كان قد أعلن يــوم ٢٨ شباط/فبراير ١٩٧٦م أنّ اليهود الذين يؤدّون صلواتهم في (الجزء الإسلاميّ من ســاحة الهيكــل) سيتعرضــون للاعتقال .. فصلوات اليهود أمام أبواب الحرم الشريف مستمرة تحدّياً لمشاعر المسلمين ، والإعلانُ نفــسه يتــضمن إشارةً واضحةً إلى استمرار تصميم العدوّ الصهيوني على اعتبار أرض الحرم الشريف هي ساحة (الهيكل) الذي ينبغي إعادة بنائه على أنقاض المسجد الأقصى ..

وأما التراجع الجزئي في الإعلان فتراجع موقوت فرضته الظروف ، وستتخذ الصهيونية بكل تأكيد مزيــداً مــن خطوات التهويد وفق المخطط الموضوع ، وستحقق أهدافها واحداً بعد الآخر .. طالما أنها لا تجد ردعاً حاسماً من أية جهة من الجهات

والواقع أن الصحف لا تزال تحمل صوراً من جوانب المؤامرة الصهيونية المستمرة داخل فلسطين ، وقد نــشرت الصحيفة الألمانية الغربية (زود دويتشه تسايتونج) –على سبيل المثال– يوم ٠٥ آذار/مــارس ١٩٧٦م تقريــراً مــن

مراسلها في القدس المحتلة قال فيه :

(لقد دافع وزير الإسكان (أوفر) أمام الكنيست عن قيام الحكومة الإسرائيلية بمصادرة ممتلكات العرب من أراضي منطقة الجليل وقال إنّ حركة تطوير شمال إسرائيل ستتوقف ما لم تتم هذه المصادرة)

وذكر المراسل عزم الحكومة على الاستيلاء على (6,5) مليون متر مربع حول (الناصرة) ونقل أصحابها العرب إلى منطقة مساحتها (٢) مليون متر مربع قرب (عكّا) ،

وتابع يقول :

(إنّ تطوير شمال إسرائيل يتم تحت شعار (التهويد) الذي يغيظ العرب . ونظراً إلى أنّ العرب يمثلون أغلبية سكان المنطقة الوسطى شمال إسرائيل تريد الحكومة تخصيص (٢٠) مليون متر مربع هناك لليهود ، تأتي بهم من مناطق أخرى في إسرائيل ومن المهاجرين إليها .. ولكنها لا تستطيع تأمين أكثر من نصف المساحة المذكورة عن طريق مـــا تملكـــه حالياً وما يحتمل أن تتمكن من شرائه .. ولذا فلا بدّ من مصادرة (10,5) مليون متر مربع من ممتلكـــات العـــرب ، وهذا –دون شك– هو الطريق الأسهل والأقلّ كلفة لتحقيق أهداف الحكومة)

ثم تحدّث التقرير عن مناطق أخرى تجري فيها عمليات مشابهة ويقوم حولها صراع غير متكافئ بـــين أصـــحاب الأراضي الشرعيين من العرب وبين الحكومة الإسرائيلية ترغمهم فيه على القبول بحلول وسطية جائرة .. كمـــا هـــو الحال في منطقة (كفر قاسم) قرب تل أبيب ، والمنطقة المعروفة باسم (المنطقة التاســـعة) في الجليـــل الأدنى ، وأرض واسعة تعيش فيها قبائل من البدو العرب في النقب .

وليس هذا الذي يتسرب إلى الصحف والإذاعات من أنباء تنفيذ المؤامرة الصهيونية المستمرة في فلسطين إلاّ جانباً واحداً من جوانب المؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية تصفيةً نهائية ، وجزءاً يسيراً من الواقع المؤلم الذي يعيشه أصحاب الأرض الغرباء في أرضهم ، ويواجهه المصلّون الخائفون على مصير مساجدهم ، والذي يدفع أبناء المـــدارس إلى مواجهة العدوان على مقدّساتكم –أنتم أيها المسلمون– بالسواعد والصدور .. والعالم الإســـلاميّ كلّـــه ينظـــر وينتظر .

ولا سبيل إلى إحباط التآمر وصدّ العدوان إلاّ بأن يضع المسلمون حكوماتهم أمام مسؤولياتها الحقيقية الكبرى تجاه قضية التحرير والمصير .. ويطالبوها بالاستجابة لروح الإيمان الصادق في قلوب أبناء بلادنـــا والعـــودة الحقيقيـــة إلى الإسلام .. فَبِهِ وحده تتحقق الوحدة وتزول الخلافات ، وبِهِ وحده تُستَرَدُّ الكرامة وتَمّحي التبعيات ، وبـــه وحـــده نَصل إلى التقدم الحقيقي في كل مجال من المجالات .